الرياض

الجمعة ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ - ٥ أغسطس ٢٠٠٥م - العدد ١٣٥٥٦

عطر وحبر

السلف .. والخلف

هيام المفلح

لف الحزن العميق ردود الأفعال العربية والعالمية على وفاة الملك فهد، يرحمه الله، مما ينبئ، من لا يعلم، بأن الخسارة كانت كبيرة، ليست على الصعيد المحلي فقط، وإنما على العالم ككل.

أجمعت الآراء على أن فترة توليه الحكم كانت من أحرج المراحل التي مرت على العالمين العربي والعالمي .. مما جعل لإنجازاته خلال هذا الزمن أبعاداً واسعة داخلياً وخارجياً، وعلى جميع الأصعدة السياسية منها والاقتصادية والإنسانية والحضارية بكل تشعباتها.

القنوات العالمية اعتبرته بحق «الملك القدوة»، في إنجازاته وفي علاقاته الدبلوماسية، وفي عطاءاته التي تخطت الحدود وانحفرت في سجل لن يمحوه الزمن.

أما على الصعيد المحلي فقد كانت الخسارة أعظم لأن المملكة فقدت برحيله، يرحمه الله، من كانت تعده مهندس بناء حضارتها .. ورائد نهضتها.

يرحم الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، ويتغمده بالعفو والغفران، ويسكنه فسيح جناته.

وليكن الله في عون خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله، ويجعله خير خلف لخير سلف، ويوفقه، وولي عهده الأمير سلطان، على تحمل الأعباء الداخلية والخارجية .. فالمسؤولية عظيمة، والآمال المعلقة كبيرة وواسعة.

لقد بايع المواطنون الملك عبد الله بقلوبهم قبل ألسنتهم..

لم لا ؟.. وهو المشهود له بمواقفه القوية محلياً وعالمياً ؟

لم لا ؟ وهو الذي يستمع لشكواهم بحب وتواضع ؟..

هو الذي قرع أبواب البسطاء حين كان ولياً للعهد .. دخل بيوت الفقراء .. تفقد حالهم، ورأى بأم عينيه تفاصيل معيشتهم التي تعجز كلمات التقارير عن وصفها ونقلها .. فكان من نتائج زياراته الميمونة إقراره بإنشاء صندوق معالجة الفقر -الذي تم تعديل مسماه فيما بعد إلى «الصندوق الخيري للخدمات الإنسانية»- وافتتحه بتبرع وقدره عشرة ملايين ريال.

كان -يحفظه الله- صادقاً وشفافاً مع الناس، فلم يعدهم بالثراء السريع، بين عشية وضحاها، ولم يغمرهم بكلمات خيالية لا يمكن تنفيذها على أرض الواقع، وإنما حدد في كلماته لهم بأن المؤمل من

هذا الصندوق هو تحقق الحد الأدنى من وجود فقراء أو بمعنى آخر يحد من مشكلة الفقر في البلاد، ويصلح الأحوال الاجتماعية لهم من خلال دعم المشروعات الاستثمارية الصغيرة.

ستبقى عيوننا وقلوبنا تساند الملك عبد الله وولي عهده .. وكلنا ثقة أن القادم من المنجزات سيكون أعظم وأكثر خيراً مما سبق .. والله ولي التوفيق.

al-mefleh@alriyadh-np.com